رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 03- سورة الحج | من الأية 76 إلى 96

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر - 00:00:01

وادعوا الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون يقول الله جل وعلا لكل امة جعلنا منسكا - 00:00:30

لكل امة بكل جماعة في زمن من الازمان او لكل قرن من القرون السابقة او لكل امة نبي من الانبياء جعلنا منسكا جعلنا لهم شريعة خاصة لكل امة جعلنا لهم شريعة خاصة - 00:01:02

والمراد بالشريعة هنا الاحكام التكليفية احكام التكاليف الشرعية الفقهية التي يعبر عنها بالفروع فروع الشريعة واما الاصل قهوة واحد اصل الشريعة واحد من ادم عليه السلام الى ان ختم الانبياء والرسل - 00:01:43

محمد صلى الله عليه وسلم فدعوتهم واحدة وهي افراد الله جل وعلا بالعبادة واما الاحكام الفقهية فتختلف من امة لامة الصيام يختلف من امة لامة والزكاة كذلك والصلاة كذلك لكل امة جعلنا من شكى شريعة - 00:02:25

تعبدهم الله جل وعلا بها ليس لهم ان يتركوها ولا ان يدخلوا فيها ما ليس منها وكل شريعة نبي عليهم الصلاة والسلام محددة لامته ووقته فاذا بعث نبي بعده انتهت شريعته - 00:03:04

وصارت التكاليف على شريعة النبي الجديد وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام وكتابه التوراة من مبعثه الى ان بعث الله جل وعلا عيسى عليه الصلاة والسلام فانتهت شريعته ووجدت شريعة عيسى - 00:03:38

استمرت شريعة عيسى الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انتهت شريعة عيسى وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم هي الخاتمة وهي الباقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:04:12

وتفسير شريعة منسكا بشريعة والمروي عن ابن عباس رضي الله عنهما حبر هذه الامة وترجمان القرآن وقيل من سكن اي عيدا وقيل موضع الذبح الذي يتقرب به الى الله جل وعلا - 00:04:36

وقيل موضع عبادة ولهذا سميت مكة ومنى وعرفات مناسك لانها مواقع عبادة مخصوصة لكل امة جعلنا منسكا هم اي هذه الامة ناسكوه فاعلوه متعبدون به فليس لهم ان يتعبدوا في شريعة - 00:05:05

بشريعة لم تشرع لهم. وانما شرعت لمن قبلهم ليس لهم ذلك النصارى بعد بعثة عيسى عليه الصلاة والسلام ليس لهم ان يتعبدوا الله بشريعة موسى وبعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:49

نسخ الله الاديان كلها فليس لهم ان يتعبدوا بشرائعهم السابقة وانما عليهم ان يتعبدوا الله بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي الاسلام والله جل وعلا يقول ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:06:18

وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من من اهل النار حتى ولو تعبد الله على شريعة اليهود او شريعة النصارى - 00:06:46

فلا يسعه الا ان يتعبد الله جل وعلا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر ليس

لهم ان ينازعوا ولا ان يقولوا نتعبد - 00:07:04
بشريعتنا وقد انتهج انتهت شريعتهم ومن وجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اي امة من الامم لا يسعه الا ان يتعبد الله بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:31
ايا كان فلا ينازعنك في الامر ينازع من افعال المشاركة يعني لا ينازعنك ولا تنازعهم الشريعة واحدة وشريعتهم هي شريعتك لان كل لكل امة شريعة ومن وجد في عهدك فشريعته شريعتك - 00:07:53
والمنازعة فعل من افعال المشاركة في المخاصمة ومضاربة تكون بين طرفين واذا عبر بطرف هكذا الطرف الثاني له ذلك فلا ينازعنك يعني ولا تنازعهم وكذا لو جاء فلا تنازعهم كذلك فلا يسوغ لهم ان ينازعوك - 00:08:28
اي لا تخاصمهم في هذا ولا يخاصموك الامر واضح جلي وعليهم اتباعك وادعوا الى ربك ادع الى توحيد الله جل وعلا والى عبادته والى شريعتك التي بعثك الله جل وعلا بها - 00:09:02
ادعوا الجميع هؤلاء ادع المنازعين وادعو الناس عامة نادي في الناس بالبلاغ والدعوة الى الله جل وعلا عموما انك لعلى هدى مستقيم واطمئن لانك على طريق صحيح وعلى شريعة واضحة - 00:09:29
وعلى امر جلي لا لبس فيه فلا يخالجك شك فيما انت عليه بل انت على هدى وعلى حق وانك لعلى هدى اي طريق مستقيم لاعوجاج فيه ولا خطأ وان جادلوك - 00:09:59
ان ابوا الا الجدال والمخاصمة بعد هذا البيان والايضاح فتوعدهم فتوعدهم بقولك الله اعلم بما تعملون ادب كريم وتعليم للامة في حسن المناظرة ان ابوا الا الخصام والجدال والمحاج بالباطل - 00:10:28
اتركهم وتوعدهم في قولك الله اعلم بما تعملون بيني وبينكم الله والله جل وعلا مطلع على ما تعملونه وسيجازيكم على ذلك على غرار قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فان سابه احد او - 00:11:04
شاتمة فليقل اني صائم اي صيامي يمنعني من ان اجادلك واخاصمك واشاتمك قل لهؤلاء الله اعلم بما تعملون توعدهم في علم الله جل وعلا واطلاعه وهذا اذا كانت مجادلتهم بالباطل - 00:11:41
وعلى غير برهان وعلى غير هدى والا فالمجادلة لاظهار الحق وبيانه لمن خفي عليه الحق ويحتاج الى بيان فقد قال الله جل وعلا ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - 00:12:08
المجادلة نوعان مجادلة بالتي هي احسن لبيان الحق واظهاره هذي مأمور بها شرعا واما مجادلة المكابر والمخاصم ومن يريد المشاتمة فهذا اعرض عنه واتركه وتوعده في علم الله جل وعلا واطلاعه - 00:12:35
على ما هو عليه من الباطل الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون وقل الله اعلم بما تعملون وبعلمه جل وعلا واطلاعه على كل شيء سيتولى الحكم بين الناس يوم القيامة - 00:13:03
وهو جل وعلا يعلم المحق من المبطل ويعطي المحق ما يستحقه من الثواب الجزيل ويعاقب المبطل بما يستحقه من العقاب ولا يظلم الله جل وعلا العباد شيئا الله يحكم بينكم - 00:13:35
يتولى الحكم بين المسلمين والكفار بين الداعين الى الحق والمجادلين بالباطل يحكم بينهم متى يظهر الحكم جليا واضحا الله يحكم بينكم يوم القيامة يوم الجزاء والحساب يوم الثواب والعقاب فيما كنتم - 00:14:03
فيه تختلفون فيما اختلفتم فيه يتولى الله جل وعلا الحكم بين الطرفين فيعطي كلا ما يستحقه قال بعض المفسرين رحمهم الله هذه الاية قوله جل وعلا وان جادلوك وقل الله اعلم بما تعملون. الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون. هذه منسوخة باية السيف - 00:14:34
وقد مر علينا كثير من كلام المفسرين رحمهم الله فيما تقدم بقوله منسوخة باية السيف اية السيف المراد بها الايات التي فيها الامر بالقتال ليست اية واحدة وانما هي ايات مجموعة - 00:15:10
مفرقة في سور القرآن فيها الامر بقتال الكفار كما في قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم

غلظة وايات كثيرة القرآن يعبر عن مجموعها باية - 00:15:34
السيف الامر بقتال الكفار قال بعض المفسرين هذه الاية منسوخة باية السيف يعني هذا الوعيد يتوعد به من عاند وجادل قبل الامر بالقتال ولما امر بالقتال صار من يعاند ويجادل يقاتل ولا يتوعد - 00:15:56
هذا قول لبعض المفسرين ورد عليه اخرون وقالوا هذه الاية غير منسوخة ولا تتنافى مع ايات القتال بل هذه الاية قد تتأتى المجادلة من اشخاص مثلا قد يكون دفعوا الجزية - 00:16:29
وايات السيف تخير الكفار الذين هم اهل الكتاب بين امرين اما الدخول في الاسلام او دفع الجزية عن يد وهم صاغرون ثم هذا الذي يدفع الجزية قد يلقي بعظ الشبه - 00:16:55
او يجادل في بعض المواضيع فهذه الاية وامثالها تنطبق عليه ولا يقال انها منسوخة فاذا كان المجادل ممن يريد بيان الحق فقد امرنا بالايضاح له ولا توعده وانما نبين له الحق - 00:17:17
من الكتاب والسنة فان تبين لنا انه معاند ومجادل بالباطل واتضح له الحق ولم يقبله حينئذ مثل هذا الاعراض عنه او لا وتوعده بحكم الله جل وعلا بين خلقه يوم القيامة - 00:17:40
وهذه الايات الثلاث فيها البيان من الله جل وعلا ان لكل امة من الامم شريعة ومنهج وعبادة تعبدهم الله جل وعلا بها تختلف عما قبلها في بعض الفروع وان كل امة متعبدة - 00:18:03
بشريعتها ولا يصوغ لها ان تجمع بين شريعتين ولا ان تأخذ من هذه وهذه وانما لكل امة شريعة محددة لا يصوغ لهم تركها يجب عليهم ان يقوموا بها وان على النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة - 00:18:29
والبيان وقد اكد الله له جل وعلا انه على هدى وعلى طريقة واضحة سليمة لا شك فيها وانه على طريق موصل اليه سبحانه وتعالى وان على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن اراد ان يجادل بالباطل - 00:18:57
ان يعرض عنه ويتوعده في علم الله جل وعلا واطلاعه وانه جل وعلا سيتولى الحكم بين عباده فيما اختلفوا فيه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:22